المحاضرة6: المنهاج التقليدي والحديث من منظور علماء الاجتماع

لطلبة ماستر 1 علم الاجتماع التربية

د حميدة جرو

مقدمة :تُعتبر العملية التعليمية مجالاً تتقاطع فيه اهتمامات العديد من العلوم، بما في ذلك علم الاجتماع، الذي يلعب دورًا حاسمًا في تحليل ودراسة تأثير المناهج التعليمية على الأفراد والمجتمعات. يرى علماء الاجتماع أن المنهاج التربوي لا يقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل يُمثل أداةً اجتماعية تُسهم في تشكيل هوية الأفراد، وتقوية الروابط الاجتماعية، وتحقيق التغيير والتنمية داخل المجتمع.

في هذه المحاضرة، سنناقش الفرق بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث من منظور علماء الاجتماع، مع التركيز على كيفية تأثير كل منهما على البنية الاجتماعية والتغيير الاجتماعي.

أولًا: المنهاج التقليدي من منظور علماء الاجتماع

1. مفهومه وخصائصه:

- يُركز المنهاج التقليدي على التلقين وحفظ المعارف.
- يعتمد على نقل القيم الاجتماعية والثقافية السائدة للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي.
- يُعتبر أداةً للحفاظ على النظام الاجتماعي، حيث يُسهم في ترسيخ الأدوار الاجتماعية التقليدية.

2. رؤية علماء الاجتماع للمنهاج التقليدي:

- يرى عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركهايم" أن التعليم وسيلة لنقل الثقافة والقيم الجماعية لضمان تكامل المجتمع.
- يعتقد "بيير بورديو" أن المناهج التقليدية تُكرس التفاوت الاجتماعي من خلال ما يُعرف بـ "الرأسمال الثقافي"، حيث يحصل الطلاب من الطبقات الاجتماعية المتميزة على فرص تعليمية أفضل.
- يوضح "كارل ماركس" أن التعليم التقليدي يخدم الطبقة الحاكمة من خلال إعادة إنتاج البنية الطبقية.

ثانيًا: المنهاج الحديث من منظور علماء الاجتماع

1. مفهومه وخصائصه:

- يعتمد المنهاج الحديث على التعليم التفاعلي الذي يركز على التفكير النقدي وحل المشكلات.
- يُشجع الابتكار والإبداع، ويهدف إلى إعداد الأفراد ليكونوا عناصر فعالة في المجتمع.
- يركز على تكييف العملية التعليمية مع التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية.

2. رؤية علماء الاجتماع للمنهاج الحديث:

- يرى "جون ديوي" أن التعليم الحديث يجب أن يكون ديمقراطيًا وتجريبيًا، حيث يعزز مهارات التفكير النقدي والتعاون.
- يوضح "أنتوني جيدنز" أن المناهج الحديثة تواكب العولمة والتطورات الاجتماعية، مما يسمح للأفراد بالتكيف مع عالم سريع التغير.
- يشير "باولو فريري" إلى أن التعليم يجب أن يكون تحرريًا، بحيث يُمكّن الأفراد من تحدي البُنى الاجتماعية الظالمة.

ثالثًا: مقارنة بين المنهاجين من منظور علم الاجتماع

المنهاج الحديث	المنهاج التقليدي	العنصر
إحداث التغيير والتطوير	الحفاظ على الوضع القائم	دور التعليم
تفاعلي، يعتمد على النقد والإبداع	تلقيني، يعتمد على الحفظ	أسلوب التدريس
تعزيز العدالة الاجتماعية	إعادة إنتاج البنية الطبقية	تأثيره الاجتماعي
متعلم نشط وناقد	متلقٍ سلبي	علاقة المتعلم بالمعرفة

رابعًا: دور المناهج التعليمية في تحقيق العدالة الاجتماعية

1. كيف تساهم المناهج التقليدية في ترسيخ الفوارق الطبقية؟
2. دور المناهج الحديثة في تعزيز تكافؤ الفرص التعليمية.
3. أثر المناهج على الهوية الثقافية والانتماء الاجتماعي.

خاتمة :تعكس المناهج التعليمية رؤية المجتمع لمستقبله، فهي ليست مجرد أدوات لنقل المعرفة، بل تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل البنية الاجتماعية والثقافية. وبينما يسعى المنهاج التقليدي للحفاظ على التقاليد والقيم، يهدف المنهاج الحديث إلى

التكيف مع متغيرات العصر وتعزيز قدرات الأفراد على الابتكار. من هنا، فإن تبني مناهج تعليمية مرنة ومتطورة يساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويُعد أداةً أساسية لتحقيق العدالة الاجتماعية داخل المجتمعات.

أسئلة للمناقشة:

1. كيف يمكن تحقيق التوازن بين ترسيخ القيم الثقافية وتعزيز الابتكار في المناهج التعليمية؟
2. هل يمكن للمنهاج الحديث أن يُحقق العدالة الاجتماعية دون تدخلات سياسية واقتصادية؟
3. كيف يُمكن تحسين المناهج التعليمية في ظل التحديات التكنولوجية والاجتماعية الحديثة؟